

وليد شرابي ... لن تنسك الثورة ولا التاريخ!



الجمعة 15 أغسطس 2014 12:08 م

بقلم - د [] وصفي عاشور أبو زيد :

حينما ترى وجهه أو تسمع حديثه لا تشك في صدقه وشفافيته، واستعداده للتضحية النبيلة والبذل السخي من أجل إعزاز دينه ورفعته وطنه، لا يخطئك هذا الشعور في مقالة من مقالاته، أو تصريح من تصريحاته، أو حلقة من حلقاته، أو إسهاماته المختلفة ومشاركاته المتنوعة []

إنه المستشار المجاهد الصامد المحتسب وليد محمد شرابي، الذي أصدر السفاح عبد الفتاح السيسي قرارا جمهوريا بعزله، رقم 261 لسنة 2014، نشرته الجريدة الرسمية في عددها الصادر في 14 شوال 1435 هـ الموافق 10 أغسطس 2014م، جاء فيه:

"بعد الاطلاع على الدستور، وعلى القانون رقم 46 لسنة 1972 بشأن السلطة القضائية وتعديلاته، وعلى حكم مجلس تأديب القضاة بجلسته المنعقدة في 4/1/2014 في الدعوى رقم 16 لسنة 2013، وعلى ما عرضه وزير العدل قرر - يعني "رئيس الجمهورية" - المادة الأولى: يعزل السيد/ وليد محمد رشاد شرابي - الرئيس من الفئة (أ) بمحكمة شمال القاهرة الابتدائية من توليه القضاء [] المادة الثانية: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية، وعلى وزير العدل تنفيذه". [] هـ.

ومن العجيب أن يتمحض مرسوم جمهوري لشخص واحد بغرض عزله من منصبه، ليكون أول قاض يعزله السفاح الخائن، وكل ما استند إليه أو عليه هذا القرار باطل، ولا علاقة له بدستور أو قانون، وإنما هي المكيدة السياسية والحرب النفسية على طلاب العدالة وراغبي الحرية []

أما المستشار البطل وليد شرابي فسيظل تاجا على رأس القضاء المصري الحقيقي، لا القضاء المسيس الذي ينفذ الأوامر التي تأتيه من الباب العالي ومن مكاتب الأجهزة الأمنية []

لن ننسى ثورة مصر وليد شرابي بمواقفه البطولية أثناء ثورة يناير وما تلاها حتى الآن وبعد الآن، ولن ينسى القضاة الشرفاء سلوكه وأخلاقه وشفافيته ونزاهته []

لن ينسى التاريخ وقفاته مع زملائه الشرفاء مع حفظ الألقاب: (محمد عوض، ومحمد عطا الله، وطلعت عبد الله، وعماد أبو هاشم، وأيمن الورداني، وحاتم مصطفى، ومحمد عبد الحميد، وعلاء الدين محمد) وغيرهم بالملئات .. لن ننسى ولن ينسى التاريخ مواقفهم الصامدة في وجه القضاة الفاسدين والقضاء المسيس []

من منا ينسى وقفته التاريخية في انتخابات رئاسة الجمهورية يونيو 2012م، وإعلانهم النتيجة، الذي كان له دور كبير - مع آخرين - في إرغام اللجنة العليا للانتخابات في إعلان النتيجة كما هي؟.

من منا ينسى مواقف وليد شرابي ضد الزند وقضاة السوء؟

إننا لن ننسى لقاءاته الفضائية ومشاركاته المتنوعة التي فضح بها فساد القضاء، وكشف بها سوءاتهم، وأظهر فيها عوراتهم أمام أنفسهم، وأمام زملائهم، وأمام الشعب وأمام التاريخ []

لن ننسى موقفه مع زملائه في ميدان رابعة العدوية، ومعارضته القوية للسيسي والمنقلبين، ووقوفه ضد الظلم والقهر والاستبداد؛ حيث كان - ولا يزال - ينشد الحياة الكريمة، واحترام إرادة الشعب، وأن يكون القضاء المصري قضاء عادلا؛ يقضي بالحق، ويحكم بالصدق، ولا يتأثر برغب ولا رهب []

نقول له: يا سيادة المستشار، أنت من عناوين الشرف لمصر والمصريين، ومن تيجان الكرامة للقضاء المصري الحقيقي، ومن ينابيع الصدق للثوار والمرابطين، ومن مشاعل الحق للأحرار والشرفاء، ومن منارات الصدق لراغبي العيش الكريم وعاشقي العدالة والكرامة والحرية

لن يضرك من خالفك، ولن يضيرك من عزلك، فهو المعزول عن الأمن والإيمان، والملفوظ من جماهير الأمة، والمطرود من رحمة الشعب، وعما قريب يُصدر عليهم الشعب حكمه بالعزل الحقيقي، بل بالتعليق على أعواد المشانق؛ إلقاء ما خربوا البلاد وقتلوا العباد وسفكوا الدماء وجرفوا الوطن

لا أملك أن أقدم لك شيئاً؛ لأنني على يقين أنك لا تحتاج إلى عزاء، بل تحتاج لتهنئة عزيزة غالية؛ لما حزنه من شرف وما نلته من مكانة، لكنني أعدك بإذن الله، وتعدك الملايين من شعب مصر الأبى الصامد المرابط المجاهد أن يتحول كلامنا إلى أفعال، وأن يعود الحق إلى أهله، وأن يُحقِّق الله بنا الحق، ويمحق بنا الباطل، ويُرسِّي بنا - بمنه وكرمه - دولة الحرية والعدالة والكرامة

وأرفع أمامك قول الله تعالى من سورة آل عمران: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى الْأَرْضِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" (174).

وقول النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس: "... وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجُمِعَتِ الصُّحُفُ".

سر على بركة الله أميناً عاماً للمجلس الثوري المصري، ومتحدثاً باسم القضاة الشرفاء، ومعارضاً للانقلاب وأعمدته؛ حتى ينكسر هذا الانقلاب المجرم، وتشفى صدور أهالي الشهداء، وتعود إلى مصر مكانتها وريادتها، متمثلاً قول الشاعر الأبيّ هاشم الرفاعي:

أهوى الحياة كريمة لا قيد لا *** إرهاب لا استخفاف بالإنسان
فإذا سقطت سقطت أحمل عزتي *** يغلى دم الأحرار في شرياني